د. عبد العظيم علي محمَّد الواعر
كليَّة اللغات والترجمة ـ جامعة الزيتونة

مقدِّمـــة

الحرف لغةً: الحرف في اللغة يفيد معاني متعددةً، منها: الناحيةُ، فناحية كل شيء طرفه وشفيره وحدّه[1].

واصطلاحاً: ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل[2]، والحروف تنقسم أقساماً متعددة، منها: حروف المباني: وهي المكونة لبناء الكلمة، وحروف الإطلاق أو المدِّ أو العلة، وهي التي تتولد من إشباع الحركات المجانسة لها، وحروف الزيادة: وهي التي تزاد على بنية الكلمة لغرض لفظي أو معنوي، وحروف المعاني: وهي التي تفيد معنى فيما اتصلت به، وأدخلت عليه[3].

والحروف في أصل الوضع إمَّا: أحادية، أو ثنائية، أو ثلاثية؛ كبعض حروف الجرّ (الباء، فى، إلى)، أو رباعية؛ مثل: (لعلَّ)، ولا تزيد على خمسة؛ مثل: (لكنَّ)، في الرأي الأصـح الذي يعتبـرها غير مركبة، وأنـــها

(1) تاج العروس من جواهر القاموس ج67/6.
(2) الكتاب ج12/1.
(3) الحرف في أداء عمل الجملة 25 / 26.

مشددة النون، ثابتة الألف بعد اللام نطقاً.

المعنى عند إطلاقه يشمل جميع المعاني اللغوية، والاصطلاحية، والوضعية، وعند تقييده يصبح متعلقاً، فعند قولنا: (المعنى النحوي) ينصرف إلى النحو مفرداته، وأبنيته، وتراكيبه، وأساليبه، وأحكامه، ومصطلحاته.

إنَّ دراسة المعاني النحوية ليست جديدة، غير أنَّها من الصعوبة بمكان؛ لتداخلها، وللاهتمام بالجوانب اللفظية، فالمعنى النحوي غُيِّب أو غاب في غمرة الاهتمام بالجانب اللفظي، واتهم النحو بأنه لا يعير للمعنى اهتمامًا، ولا يأبه به.

وتتحدد قيمة الحرف بالسياق الذي ورد فيه، والسياق النحوي هو الذي يضفي على الحرف قيمة خاصة فيما يتعلق بالجمل، والكلام يكون بتضامِّ الألفاظ بعضها إلى بعض، والمتكلم حين يتكلم لا يقصد إلى معاني الأصوات، وإنما توظف الأدوات لصنع المعاني من خلال سياقات ومقاصد، والمتلقِّي يشاركه هذا الفهم، ويتطلع إلى هذا المعنى.

وقد أدرك النحاة المعاني النحوية فأفردوا لها كتباً خاصة بها، فأفرد عبد القاهر الجرجاني(471هـ) فصلاً في كتابه دلائل الإعجاز بعنوان (علاقة الفكر بمعاني النحو)[1] بيَّن من خلاله علاقة الفكر بالمعنى، واستحالة تفكك الألفاظ.

إنَّ الاهتمام بالمعاني وخاصة معاني الحروف كان غاية سعى إليها السابقون في شروحهم ومطولاتهم؛ لأهميته في إيصال الفكرة، ومن هؤلاء

[1] دلائل الإعجاز ج303/1

الذين اهتموا بمعاني الحروف الشيخ محمد بن عبد الهادي السندي (ت 1726م) في حاشيته على سنن النسائي، ولقيمة سنن النسائي في الفقه الإسلامي، ولقيمة هذه الحاشية عليها، ولمعرفة دور فقهاء السُّنة في التعامل مع الجوانب اللغوية ولاسيما النحوية منها، وتحديد مواطن قوة المعنى، وللربط بين هذه العلوم وطريقة العرض فيها وبين الدراسات اللغوية وقع اختيار الباحث على موضوع لبحثه هذا بعنوان: (عرض السندي لمعاني حروف الجر والعطف والاستفتاح من خلال حاشيته على سنن النسائي)، وذلك أنَّ الباحث لاحظ كثرة الحروف الواردة في الحاشية، فلم يكن اختياره لهذه الحروف بالتحديد عشوائيا أو عبثا، بل لاهتمام المؤلف بها، وتركيزه على معانيها، وللتداخل في تلك المعاني، والتفاوت بينها، وطريقة عرضه لها.

إنَّ الحاشية التي هي قيد دراسة هذه الحروف بها تحتوي على أبواب الفقه المعروفة، بدءاً من كتاب الطهارة، وانتهاء بكتاب الاشربة، تقع في ثمانية مجلدات، جاءت الحاشية ذاكرة لكل تلك الأبواب؛ لذا حرص الباحث على تقسيم هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة.

يتناول الأول حروف الجر، ويتعرض الثاني لحروف العطف، أمَّا الثالث فيتطرق إلى حروف الاستفتاح، واتَّبع الباحث في ذلك المنهج المعياري التحليلي، ولا ينكر الباحث أنَّ الحروف في الحاشية بحاجة إلى دراسة مستفيضة لا يسعفنا المقام أو الوقت للخوض فيها ـ أسال الله ـ أن يوفق من يتولى هذا الأمر.

ورأى الباحث قبل الخوض في تلك المطالب أنَّ من الأولى أن يعرِّف بالسندي، ولو بقبس يسير من حياته بشيء من الإيجاز.

السندي:

محمد بن عبد الهادي أبو الحسن، نور الدين السندي، فقيه، عالم بالحديث والتفسير والعربية، محدث المدينة المنورة، أصله من السند، ولد فيها، وعاش بالمدينة، وأحد من خدم السنة من المتأخرين خدمة لا يستهان بها، له عدة حواشٍ منها: حاشية على سنن النسائي، وحاشية على صحيح البخاري، وحاشية على مسند الإمام أحمد، وحاشية على سنن ابن ماجه، وحاشية على سنن أبي داود، وحاشية على البيضاوي، وله شرح مسند الإمام أحمد بن حنبل، مات بالمدينة سنة 1726م[1].

المطلب الأول ـ حروف الجر

بعد الاطلاع على حاشية السندي تمكن الباحث من حصر حروف الجر الواردة في الحاشية فوجدها ثمانية: (الباء، على، من، إلى، اللام، عن، الكاف، في) قدم السندي من خلالها معانيه فيها، وربط الجملة معها، وهي على النحو الآتي:

أولا ـ الباء

من حروف الجر التي ذكرها السندي كثيراً في حاشيته، معدداً معانيها، وهي نوعان: زائدة وغير زائدة، وجاءت في أكثر من واحد وعشرين موضعاً بمعانيــها، وقد تنوعت تلك المـعاني من كون الباء فيها: للتعدية، أو

[1] معجم المؤلفين ج243/3 ، فهرس الفهارس ج148/1 ، الأعلام ج253/6.

للمصاحبة، أو للقسم، أو بمعنى على، أو بمعنى في، وقد تكون زائدة.

جاءت الباء للتعدية عند السندي، وهي حرف مختص بالاسم، وكثيراً ما تأتي لهذا الغرض، ومذهب النحويين أنَّ باء التعدية بمعنى همزة التعدية، لا تقتضي مشاركة الفاعل للمفعول[1]، وهذا الأمر تحقق عند السندي في تعليقه على حديث: (ثواب من رمي بسهم في سبيل الله)[2] يقول: "من بلغ بسهم الظاهر أنه مخفف، والباء للتعدية إلى المفعول الثاني، والأول محذوف، أي: بلغ الكافر بسهم، أي: من أوصل سهما إلى كافر"[3]، وتحدَّث الصبان (1206هـ) عن باء التعدية قائلاً: "وقيل: الباء تفيد مع التعدية المصاحبة بخلاف الهمزة"[4].

هذه التعدية التي تعاقب عليها الباء والهمزة وبها يصير الفاعل مفعولاً هي التعدية الخاصة بالباء، أما التعدية العامة التي هي إيصال معنى الفعل إلى الاسم فيشترك فيها جميع حروف الجر.

يجمل السندي معاني الباء أحياناً، فقد ذكر في حديث (الحال التي يجوز عليها استقبال غير القبلة)[5] قائلا: "الباء للتعدية أو المصاحبة"[6]،

---

[1] الجنى الداني في حروف المعاني ج1/ 4.

[2] سنن النسائي ج18/3.

[3] حاشية السندي ج6/ 27.

[4] حاشية الصبان ج1/ 747.

[5] سنن النسائي ج304/1.

[6] حاشية السندي ج244/1.

وأحيانا يفرق تلك المعاني، يقول في حديث (البكاء على الميت)[1]: "فينبغي أن تحمل الباء في قوله: ببعض بكاء أهله، على المصاحبة لا السببية"[2]، وباء المصاحبة قال عنها النحاة إنَّها بمعنى (مع)، ونحوها قوله تعالى: ﴿وَقَد دَّخَلُواْ بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِ﴾[3].

ذكر الباء للقسم في حديث (العرض على العالم)[4]، إذ قال: "فبالذي خلق ... الخ، الباء للقسم، أي: أقسمك به"[5]، وباء القسم هي أحد حروف القسم، وأصل له، وإن كانت الواو أكثر استعمالا، ويذكر الفعل معها، ويجوز حذفه[6].

وأحيانا يعطي تخميناً للباء إذ يقول في حديث (بيع العرايا بخرصها تمرا)[7]: "قلت: هذا على أنَّ الباء في بخرصها للمقابلة كما هو المتبادر الشائع، والمراد أي: بقدر المخروص، وأمَّا إذا كانت للسببية، فالخرص يكون مصدراً بمعناه"[8].

أمَّا باء المقابلــة فقد ذكــرها النحاة، روي عن السمين الحلبي(756هـ)

---

[1] سنن النسائي ج1/605.

[2] حاشية السندي ج4/18.

[3] سورة المائدة /61.

[4] سنن النسائي ج3/ 437.

[5] حاشية السندي ج4/ 121.

[6] همع الهوامع ج2/477.

[7] سنن النسائي ج4/21.

[8] المصدر نفسه ج7/ 267.

أنَّ هذه الباء أطلق عليها أبو البقاء العكبري (616هـ) باء العوض أو المقابلة، مستشهدا لها بقول الله عز وجل: ﴿جَزاءً بِما كَسَبا﴾[1].

وهناك عدة معانٍ أخرى للباء مذكورة عند النحاة لم يرد لها ذكر عند السندي.

ثانياً ـ على

جاءت (على) بمعانٍ متعددة عند السندي، فاعتبرها بمعنى (عن) في تعليقه على كلام النسائي في شرحه لحديث زكاة الفطر، حيث ذكر أنَّ رسول الله . صلى الله عليه وسلم . فرض زكاة الفطر صاعاً من تمرٍ أو صاعاً من شعيرٍ على الحر والعبد[2] فقال: "على الحر والعبد (على) بمعنى (عن)، إذ لا وجوب على العبد والصغير كما في بعض الروايات، إذ لا مال للعبد ولا تكليف على الصغير"[3]، وقد دخلت على الظاهر، وبهذا المعنى نقل السندي وجوب الزكاة على العبد والصغير إلى عدم الوجوب.

وردت (على) بمعنى (عن) عند النحاة ، واحتجوا لها بقول العقيلي:

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللهِ يُعْجِبُنِي رِضَاهَا[4]

أي : إذا رضيت عني.

جاءت (على) في حاشـية السنـدي بمعنى (في) في شرح قول النبي–

---

[1] المائدة /38 وينظر: الدر المصون ج2251/1.

[2] سنن النسائي ج52/2.

[3] حاشية السندي ج5/ 47.

[4] توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ج759/2 ، شرح شذور الذهب ج2/ 548.

صلى الله عليه وسلم-: (إنَّ الله كتب الإحسان على كل شيء أي: أوجب عليكم الإحسان في كل شيء ، فكلمة (على) بمعنى في)[1]، إلى هذا المعنى ذهب النحاة في قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾[2]، وقول الشاعر:

وَصَلِّ عَلَى حِينِ العَشِيَّاتِ وَالضُّحَى وَلاَ تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللهَ فَاعْبُدَ[3]

أي: صل في حين.

كذلك أتت (على) بمعنى اللام في قوله: "يعتمون من أعتم إذا دخل في العتمة، وهي الظلمة وعلى بمعنى اللام"[4]، ولم ترد (على) بمعنى اللام عند النحاة فيما نعلم.

ثالثاً . مِنْ

هي من حروف الجر المذكورة في الحاشية كثيراً، وبمعانٍ متعددة، يذكر الباحث منها أنها جاءت عنده (للابتداء، والمبيان، والتعليل، والنفي، وبمعنى في، وعند، وإلى)، فمن ورودها للابتداء قوله في شرح حديث التسمية عند الوضوء[5]: "قيل: كلمة (منْ) للابتداء، والمعنى توضؤوا وضوءا ناشئا من عند آخرهم"[6].

---

[1] حاشية السندي ج7/ 227.

[2] سورة القصص /15.

[3] ديوان الأعشى ج2/4 وينظر : المفصل في صنعة الاعراب ج481/1.

[4] حاشية السندي ج270/1.

[5] سنن النسائي ج81/1.

[6] حاشية السندي ج1/ 61.

الابتداء معنى من معاني (من)، وهو المعنى الذي وضعت له أصلاً، ذكر ذلك سيبويه (180هـ)، قال: "وأمَّا (من) فتكون لابتداء الغاية في الأماكن"[1]، ويستشهدون لهذا المعنى بقول زهير بن أبي سلمى:

لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الْحِجْرِ أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ دَهْرِ[2]

ولم يحدد السندي إذا ما كانت (من) لابتداء الغاية الزمانية أو المكانية، وله عذره؛ فكلامه في الفقه لا النحو، فالخلاف فيها بين البصريين والكوفيين مسألة ذكرها ابن الأنباري (577هـ)، وتكفل بالرد عنها[3].

ومن ورودها للبيان قوله عند شرحه لحديث حبِّ الرجل بعض نسائه أكثر من بعض[4]: "من حدة بكسر حاء وهاء في آخرها أي: شدة خلق، ومن للبيان أو التعليل أو الابتداء"[5]، والبيان مقصود به إيضاح ما قبله من إبهام، يقول الصبان عن (من) البيانية: "واعلم أن (من) البيانية مع مجرورها ظرف مستقر في محل نصب على الحالية إن كان ما قبلها معرفة ونعت تابع لما قبلها في إعرابه إن كان نكرة"[6]، وأطال الرضي (686هـ) في

---

(1) الكتاب ج4 /224.

(2) قنة الشيء أعلاه، وأقوين: أقفرن، ينظر : ديوان زهير بن أبي سلمى ج18/1 والجمل في النحو ج1/ 161 ، وشرح الرضي ج264/4 ، ودرة الغواص في أوهام الخواص ج1/ 281 ، وخزانة الأدب ج491/9.

(3) الإنصاف في مسائل الخلاف ج373/1.

(4) سنن النسائي ج5/ 281.

(5) حاشية السندي ج7 / 66.

(6) حاشية الصبان ج1/ 982.

شرحه لـ(من) البيانية، ذاكراً لها بأن يكون قبل (من) أو بعدها مبهم، يصلح أن يكون المجرور بمن، تفسيرا له، وتوقع اسم ذلك المجرور على ذلك المبهم ، وقد ردَّ على الزمخشري (538هـ) الذي يري كون (من) للتبيين راجعاً إلى معنى الابتداء، فقال: "وهو بعيد، لأنَّ الدراهم هي العشرون في قولك: عشرون من الدراهم، ومحال أن يكون الشيء مبدأ نفسه"[1].

ذكر أبو حيان(745هـ) أنَّ كون (من) للبيان ليس مذهب المحققين من أهل العربية وذلك عند تفسيره لقوله سبحانه: ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً﴾[2].

ونوّه الشيخ الطاهر ابن عاشور (1973م) في تفسيره إلى أن (من) البيانية تكون مؤكدة للكلام، ذكر ذلك في تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مّنْ شَيْءٍ﴾[3]، فبيَّن أن (من) البيانية هنا مؤكدة[4].

وأفادت (من) البيان أو للتعليل في نص الحديث السابق (حب الرجل بعض نسائه أكثر من بعض)[5]، فالذي تَقْتَضيه (مِنْ) التعلِيلِية، أَن يكون الأمر متوَقَّع الحصُول كما في قوله تعالى: ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ

---

[1] شرح الرضي 4/ 264.

[2] سورة البقرة /25.

[3] سورة الأنعام / 52.

[4] التحرير والتنوير ج250/7.

[5] سنن النسائي ج281/5.

إِمْلاقٍ﴾[1].

كذلك وردت (من) بمعنى (في) أو الظرفية عند السندي، وهو معنى أثبته المحققون إذ يقول الرضي: "من، في الظروف كثيراً ما تقع بمعنى (في)، نحو: جئت من قبل زيد، ومن بعده، و: ﴿وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾"[2].

رابعاً . إلى

لم يتطرق السندي كثيراً إلى معنى (إلى) إذ إنها لم ترد، إلا في موضع واحد جاءت فيه بمعنى (مع) عند قوله: "والعمرة إلى العمرة، قيل: يحتمل أن تكون (إلى) بمعنى (مع) أي: العمرة"[3]، ويبدو أنه معنى مشكوك فيه.

تأتي (إلى) بمعنى (مع) كالتي جاء بها السندي، وهذا المعنى قليل الورود، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾[4]، وهناك من النحويين فيما يعلمه الباحث من لا يعتبر (إلى) الواردة في الآية بمعنى (مع) ومن أولئك الرَّضي في قوله: "والتحقيق أنها بمعنى الانتهاء، أي تضمونها إلى أموالكم"[5].

أيضا تفيد (إلى) انتهاء الغاية وهو المعنى الأصلي الذي وضعت لأجله في

---

[1] سورة الإسراء /31.

[2] شرح الرضي ج4/ 264 حاشية الصبان ج982/1.

[3] حاشية السندي ج112/5.

[4] سورة النساء 2.

[5] شرح الرضي ج271/4، اللباب في علل البناء والإعراب ج256/1.

اللغة، ولم يرد له ذكر في حاشية السندي.

خامساً . اللام

تؤدي اللام معاني كثيرة عند أهل الاختصاص، ذكر السندي في حاشيته فيضاً منها، فهي عنده لـ(الجنس، والعهد، والابتداء، والجر، وزائدة، وللتعليل، ولشبه الملك، والاختصاص وبمعنى (على)، وبمعنى الباء).

ذكر السندي لام الجنس فبينها عند تعليقه على حديث (إيجاب الجمعة)[1] فقال: "أوتوا الكتاب اللام للجنس، فيحمل بالنسبة إليهم على كتابهم وبالنسبة إلينا على كتابنا"[2]، وذكر لام العهد في حديث (فرض استقبال القبلة)[3] فقال : "ثم صرف إلى القبلة اللام فيها للعهد والمراد القبلة المعهودة بين المسلمين وهي الكعبة المشرفة"[4]، ولام الجنس والعهد معروفتان، وأورد لام الابتداء عند تعليقه على كلام النسائي في شرحه لحديث (ما يلقى به المؤمن من الكرامة عند خروج نفسه)[5] فقال: "فلهم اللام المفتوحة للابتداء"[6].

تأتي لام الابتداء عند النحاة لتأكيد مضمون الجملة، وتحقيق نسبة الخبر إلى المبتدأ، والشاهد على ذلك بيت امرئ القيس:

---

[1] سنن النسائي ج1/514.

[2] حاشية السندي ج3/86.

[3] سنن النسائي ج1/304.

[4] سنن النسائي ج1/243.

[5] سنن النسائي ج1/ 603.

[6] حاشية السندي ج4/ 8.

لَيَالٍ بِذَاتِ الطَّلْحِ عنْدَ مُحَجَّرٍ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ لَيَالٍ عَلَى أُقُرِ[1]

وقد ربط أبو القاسم الزجاجي(374هـ) بين لام الابتداء ولام القسم في التأكيد، فقال: "وهذه اللام لشدة توكيدها وتحقيقها ما تدخل عليه يقدر بعض الناس قبلها قسماً، فيقول: هي لام القسم كأن تقدير قوله: لزيد قائم، والله لزيد قائم"[2].

روى السندي كلام الحافظ ابن حجر(852هـ) في توجيهه اللام، ولم يزد عليه في حديث (بول ما يؤكل لحمه يصيب الثوب)[3]، فقال: "فأمر لهم، قال الحافظ بن حجر: يحتمل أن تكون اللام زائدة، أو للتعليل، أو لشبه الملك، أو للاختصاص، وليست للتمليك"[4].

ويعلل ابن جني(395هـ) زيادة بعض الحروف، ومنها اللام، فيقول: "فأمَّا قول النحويين الباء والكاف واللام الزوائد يعنون نحو: بزيد وكزيد ولزيد، فإنما قالوا فيهن إنَّهن زوائد لما أذكره لك؛ وذلك أنهن لمَّا كنَّ على حرف واحد، وقللن غاية القلة، واختلطن بما بعدهن خشي عليهن لقلتهن، وامتزاجهن بما يدخلن عليه أن يظن بهن أنهن بعضه، أو أحد أجزائه، فوسموهن بالزيادة لذلك، ليعلموا من حالهن أنهن لسن من أنفس ما وصلن به"[5].

---

[1] ديوان أمريء القيس ج40/1.

[2] اللامات ج78/1.

[3] سنن النسائي ج129/1.

[4] حاشية السندي ج1/ 159.

[5] سر صناعة الإعراب.

وتزاد اللام في الكلام لغرض تقويه العامل، في حالتين ذكرهما السمين الحلبى هما، الأولى: إن كان العامل ضعيفاً بتقديمه نحو قوله تعالى: ﴿لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾[1]، والثاني لكونه فرعاً في العمل، نحو قوله تعالى: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾[2].

تأتي اللام للتعليل، يقول الرضي: "التي للتعليل نحو: جئتك للسّمن وللضّرب، إذ المجئ مختص بذلك"[3].

أيضاً أفادت اللام الاختصاص في غير موضع عند السندي، يقول في تعليقه على حديث (القول عند دخول المسجد وعند الخروج منه)[4]: "لي، أي: معي، فاللام للاختصاص"[5].

سادساً . عن

وردت (عن) بمعنى (الباء) أو زائدة في حاشية السندي عند قوله: (فأبردوا عن الصلاة، قيل: كلمة (عن) بمعنى الباء أو زائدة) [6]، ولم ترد في غير هذا الموضع، ومجيئها بمعنى الباء أثبته النحاة وتكون فيه للاستعانة، قال ابن هشام(761هـ): "الاستعانة قاله ابن مالك ومثّله برميت عن القوس؛

---

[1] سورة يوسف 43.

[2] سورة هود 107، ينظر: الدر المصون ج628/1.

[3] شرح الرضي ج283/4.

[4] سنن النسائي ج264/1.

[5] حاشية السندي ج164/1.

[6] السابق ج1/ 249.

لأنهم يقولون أيضا: رميت بالقوس، حكاهما الفراء"[1].

سابعاً . الكاف

الكاف من حروف الجر التي جاءت عند السندي، وهذا المجيء قليل، وجاءت بمعنى (على) وبمعنى (مثل) وزائدة، فقد أتت بمعنى (على) في تعليقه على كلام النسائي في شرحه لحديث(ما يقول من يطعنه العدو)[2]، قال: "كما أنت أي كن على الحال التي أنت عليها واثبت عليها ولا تقاتلهم، وعلى هذا فالكاف بمعنى على"[3].

تأتي الكاف بمعنى (على)، ومفاده الاستعلاء، روى المرادي (749هـ) بأن هذا كلام ابن مالك (672هـ)، ومذهب الكوفيين، والأخفش(215هـ)، وتأولوه في قول بعض العرب: كخير، في جواب: كيف أصبحت؟ فقال: "وأقول: تأويل ذلك ورده إلى معنى التشبيه أولى من ادعاء معنى، لم يثبت. وقد أول قوله: كخير على حذف مضاف، أي: كصاحب خير"[4].

لا يقول أبو حيان(745هـ) بمجيء الكاف بمعنى (على)، محتجّاً بأنه لم يثبت عن العرب ساق هذا في شرحه لقوله سبحانه: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقّ﴾[5] قال: "هذا ضعيف لأنَّه لم يثبت أنّ الكاف تكون بمعنى

---

[1] مغني اللبيب ج198/1.

[2] سنن النسائي ج20/3.

[3] حاشية السندي ج29/6.

[4] حروف المعاني ج13/1 وينظر: مغني اللبيب ج235/1، أوضح المسالك ج46/3.

[5] سورة الأنفال 5.

على"[1].

تزاد الكاف، وقال السندي بزيادتها في قوله: "كعدل رقبة، أي: مثل إعتاق رقبة في الثواب، والكاف زائدة"[2]، وأثبت النحويون زيادة الكاف، في نحو قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِه شَيءٌ﴾[3] فالكاف زائدة عند أكثر العلماء، وفائدة الزيادة تفيد ما يفيده التوكيد اللفظي، يقول أبو البقاء الكفوي(1094م): "كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرة أخرى"[4].

ومن معاني الكاف الواردة في حاشية السندي أنها بمعنى (مثل) أورد ذلك في حديث (البول إلى الشيء يستتر به) [5] فقال: "كهيئة الدرقة أي شيء مثل هيئة الدرقة فالكاف بمعنى مثل"[6]، وأجاز الأخفش (215هـ)، وأبو على الفارسي (377هـ)، وكثير من النحويين، أن تكون حرفاً أو اسماً[7]، قال ابن هشام(761هـ): "وأما الكاف الاسمية الجارة فمرادفة لمثل ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين إلا في الضرورة كقوله: يَضْحَكْنَ عَنْ كَالْبَرَدِ المُنْهَمّ"[8].

---

[1] البحر المحيط ج456/4.

[2] ج221/5.

[3] سورة الشوري 11.

[4] كتاب الكليات ج1584/1.

[5] سنن النسائئي ج69/1.

[6] حاشية السندي ج27/1.

[7] الجنى الداني ج12/1.

[8] مغني اللبيب ج239/1 والبيت للعجاج، وقبله **بَيْضٌ ثَلاثٌ كَنِعَاجٍ جُمٍّ**.

ثامناً . في

لحرف الجر(في) نصيب لا بأس به في حاشية السندي، فقد جاء بمعنى اللام في قوله: "ففيم أي: فلم، فكلمة في بمعنى اللام"[1]، وهذا المعنى ذكره القلة من النحويين.

وردت (في) بمعنى (مع)، قال السندي: "قال في الغلام عقيقة، كلمة (في) بمعنى (مع) كما في بعض الروايات"[2]، وتأتي (في) بمعنى (مع) عند النحاة، قال أبو القاسم الزجاجي(339هـ): "في بمعنى (مع)، قال الجعدي:

وَلُوْحُ ذِرَاعَيْنِ فيِ بِرْكَةٍ إلَى جُؤجُوٍ رَهلِ الْمَنْكِبِ"[3].

قال السمين الحلبي(756هـ): "تأتي (في) بمعنى (مع) كقوله تعالى: ﴿ونَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ في أَصْحَابِ الجَّنَة﴾[4]، وقول الشاعر:

شَمْوسٌ وَدُودٌ في حياءٍ وعفةٍ رَخِيمَةُ رَجْعِ الصَّوْتِ طَيِّبَةُ النَّشْرِ"[5].

وجاءت بمعنى (من) عند قوله في شرح حديث (البيع فيمن يزيد) قال: "فيمن يزيد، الظاهر أن في بمعنى من"، ووردت لهذا المعنى عند النحويين، والشاهد قول امرئ القيس:

وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ أَقْرَبَ عَهْدِهِ ثَلاَثُونَ شَهْرًا فِي ثَلاَثَةِ أَحْوَالِ[1]

---

[1] حاشية السندي ج1/115.

[2] حاشية السندي ج7/ 164.

[3] حروف المعاني ج1/82.

[4] سورة الأحقاف : 16.

[5] الدر المصون ج1/1875 ، اللباب في علوم الكتاب ج9/ 106.

ذكر السندي حروف الجر في الحاشية، وتخير لها من المعاني ما يناسب ذلك الورود، ولم ترد في بعض الأحيان المعاني الأصلية للحرف المذكور عنده، ولم يستشهد لهذه المعاني بأقوال النحاة وكان موجزا ولم يطل

المطلب الثاني: حروف العطف

حظيت حروف العطف بنصيب عند السندي في حاشيته، وإن لم تكن مساوية لحروف الجر كما مرَّ بنا، ولم يذكر من معاني حروف العطف إلا: (الواو . الفاء، أو، حتى)، على النحو الآتي:

أولاً . الواو:

الواو أصل حروف العطف، والدليل على ذلك أنها لا توجب إلا الاشتراك بين الشيئين فقط في حكم واحد، وسائر حروف العطف توجب زيادة حكم على هذا[2]، جاءت تفيد الجمع في الحاشية، قال السندي: "لا تقولوا: ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا: ما شاء الله ثم شاء فلان، فهذا يدل على أن الواو للجمع لا للترتيب"[3].

وورودها للجمع متفق عليه بين النحاة، وشاهدهم قوله سبحانه: ﴿وادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّة﴾[4].

واعتـرض المرادي على كون الواو للجمع المطلـق، فقال: "قال بعض

---

[1] ديوان أمري القيس ج9/1، الجنى الداني في حروف المعاني ج42/1، حاشية الخضري ج144/1، همع الهوامع ج2م446.

[2] علل النحو ج377/1.

[3] حاشية السندي.

[4] سورة البقرة /58.

العلماء: الصواب أن يقال: الواو لمطلق الجمع، لا للجمع المطلق؛ لأنَّ الجمع المطلق هو الجمع الموصوف بالإطلاق، لأنا نفرق بالضرورة بين الماهية بلا قيد، والماهية المقيدة، ولو بقيد لا. والجمع الموصوف بالإطلاق ليس له معنى هنا، بل المطلوب هو مطلق الجمع بمعنى أي جمع كان، سواء كان مرتباً، أو غير مرتب، ونظير ذلك قولهم: مطلق الماء، والماء المطلق"[1]، ولا يرى الصبان فرقاً بين عبارتي الجمع المطلق أو مطلق الجمع[2].

نُقل عن الفراء(207هـ)، والكسائي(189هـ) وثعلب(291هـ)، وابن درستويه (347هـ) أنَّها للترتيب، وهذا مردود عند الجمهور بدليل استعمالها فيما يستحيل فيه الترتيب[3]، وأشار السندي إلى مجيئها للترتيب في الحاشية، فقال: "واغسل ذكرك الواو لا تفيد الترتيب، والعقل يقتضي تقديم غسل الذكر على الوضوء"[4].

يؤكد السندي أحيانا عدم مجيئها للترتيب، قال في تعليقه على حديث (الكفارة قبل الحنث): "قوله: والله لا أحلف على يمين ... الخ، وأخذ المصنف من قوله إلا كفرت ... الخ جواز تقديم الكفارة على الحنث، لكن التقديم اللفظي لا يدل على التقديم المعنوي، والعطف بالواو لا يدل على

---

[1] الجنى الداني في حروف المعاني ج26/1.

[2] حاشية الصبان ج1335/1.

[3] شرح الرضي ج381/4.

[4] حاشية السندي ج1/ 140.

الترتيب ، فيجوز أن يكون المتأخر متقدما"[1].

جاءت الواو بمعنى (أو) في الحاشية: يقول السندي: "قوله: مستريح ومستراح منه الواو بمعنى (أو)، والتقدير: هذا الميَّت، أو كل ميَّتٍ إمَّا مستريح أو مستراح منه"[2]، وردَّ السندي رأي أبي البقاء العكبري (616هـ)، بقوله: "وقال أبو البقاء في إعرابه التقدير الناس، أو الموتى مستريح أو مستراح منه ، قلت : ولا يخفى ما فيه من عدم المطابقة بين المبتدأ والخبر فليتأمل"[3]، ثمَّ استأنس برأي السيوطي (911هـ) الذي ذهب إلى أنَّ الواو بمعنى (أو) التي للتقسيم.

لم يغفل السندي عن زيادة الواو فتحدث عنها في قوله: "وحين يريد أن يزور البيت، الظاهر أنَّ الواو زائدة، أي: ولحلّه حين يريد ... الخ، أو التقدير وكان لحِلِّه حين يريد أن يزور"[4].

وتزاد الواو، ووردت زيادتها عند بعض من يرى الزيادة في بعض الآيات، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ﴾[5]، واو (وتله) زائدة، والبصريون لا يقولون بزيادة الواو، ومن زيادتها قول الشاعر:

حَتَّى إذَا قَملَتْ بُطُونُكمُ وَرأيتُمُ أولادَكُمْ شَبُّــوا

---

[1] حاشية السندي ج9/7.

[2] حاشية السندي ج4 /148.

[3] المصدر نفسه ج4/ 148.

[4] حاشية السندي ج5/ 138.

[5] سورة الصافات / 103.

وَقلبتمُ ظَهْرَ المِجَنَّ، لَنَا إنَّ اللئيمَ، الفَاجِرُ، الخَبُّ[1]

أراد: قلبتم.

ثانياً . الفاء

خصّ السندي في حاشيته الفاء من حروف العطف باهتمامه، فوردت بمعانيها المعتمدة عند النحاة، فجاءت تفيد التعقيب، قال في تعليقه على حديث (ثواب من يتوفى له ثلاثة من الولد)[2] : "فالوجه الرفع على أن الفاء عاطفة للتعقيب"[3]، ومعنى التعقيب ذكره الصبان، فقال: "ولعل معنى التعقيب حينئذٍ بيان أن رتبة المتأخر قريبة من رتبة المتقدم غير متراخية عنها كثيراً"[4]، وزاد عباس حسن التعقيب إيضاحاً، فقال: "وقِصَر الوقت متروك تقديره للعُرف الشائع؛ إذ لا يمكن تحديد الوقت القصير أو الطويل تحديدًا عامّاً يشمل كل الحالات، فقد يكون الوقت قصيرًا في حالة معينة، ولكنه يُعَد طويلًا في أخرى"[5]، والتعقيب كقول ابن زيابة:

يا لهف زَيّابَة للحارثِ الصَّابح فالغانِم فالآيبِ[6]

---

[1] غير منسوب، ينظر: اللباب في علل البناء والاعراب ج1/ 420، الإنصاف في مسائل الخلاف ج458/2، همع الهوامع ج647/2.

[2] سنن النسائي ج615/1.

[3] حاشية السندي ج25/4.

[4] حاشية الصبان ج1340/1.

[5] النحو الوافي ج560/3.

[6] البيت لسلمة بن ذهل، مغني اللبيب ج216/1، شرح الرضي ج4م385، همع الهوامع ج155/3.

أي: صبح العدو، فغنم، فآب.

وردت الفاء بمعنى الواو المفيد للجمع في توجيهه للحديث السابق، قال: "وأقرب ما قيل في توجيه النصب أنَّ الفاء بمعنى الواو المفيدة للجمع، وهي تنصب المضارع بعد النفي كالفاء، والمعنى لا يجتمع موت ثلاثة من الولد ومس النار"[1]، وترد الفاء بمعنى الواو عند النحاة، يقول المرادي: "ذهب بعضهم إلى أن الفاء قد تأتي لمطلق الجمع كالواو، وقال به الجرمي (225هـ) في الأماكن والمطر خاصة"[2].

جاءت الفاء زائدة في أكثر من موضع عند السندي: إذ قال في حديث (الكراهية في تأخير الوصية)[3] : "أما رواية فيبيت بالفاء فالظاهر أن الفاء زائدة"، ونقل عن الأخفش(215هـ) زيادتها في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾[4]، وكقول الشاعر:

لا تَجْزَعي إنْ مُنْفِساً أهلكتُه وإذا هَلَكْتُ فعند ذلك فاجْزَعي[5]

ولا يقول أبو البقاء العكبري(616هـ) بزيادة الفاء.

ثالثا . أو:

لقي الحرف (أو) اهتماماً من السندي في حاشيته، وجاء بمعان

---

(1) حاشية السندي ج25/4.

(2) حروف المعاني ج9/1.

(3) سنن النسائي ج99/4.

(4) سورة الجمعة /8.

(5) البيت للنمر بن تولب ينظر: الكتاب ج134/1، مغني اللبيب ج220/1، شرح الرضي ج461/1 خزانة الأدب ج32/3.

متعددة، منها أن يكون للتعميم أو للشك، وعندما ذكره للتعميم أطال في شرحه ليبين المعنى الدقيق له، فقال: "قوله: إلا من قرشي أو أنصاري ... الخ، كلمة (أو) فيه للتعميم فلا يفيد منع الجمع بين القبول لهدايا كل من استثنى ولا يلزم أن لا يقبل إلا هدية واحد من هؤلاء، فإذا قبل هدية واحد فليس له أن يقبل هدية الآخر، ومثله قوله تعالى: ﴿إِلاَّ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾[1]، ولذلك لما قال المزني في رجل حلف لا يكلم أحدا إلا كوفيا أو بصريا فكلمهما أنه يحنث فبلغ ذلك إلى بعض الحنفية بمصر قال ذلك الحنفي أخطأ المزني، وخالف الكتاب والسنة، وذكر الآية المذكورة وهذا الحديث وذكر أن المزني لما سمع ذلك رجع إلى قوله والله تعالى أعلم"[2].

كذلك جاءت (أو) بمعنى (بل) كما في قول السندي: "أو عامة شعبان (أو) بمعنى (بل) أي بل غالبه"[3]، وتأتي (أو) بمعنى (بل) عند النحويين للإضراب مستدلين بقوله سبحانه: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إلى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[4]، يقول الرضي عند حديثه عن (أو): "وتجيء أيضا، للإضراب بمعنى (بل)، فلا يكون، إذن بعدها إلا الجمل، فلا تكون حرف عطف، بل حرف استئناف"[5].

---

[1] سورة الأنعام /146.

[2] حاشية السندي ج6/ 280.

[3] حاشية السندي ج4/ 150.

[4] سورة الصافات : 147.

[5] شرح الرضي ج386/4.

ويبدو أن مجيء (أو) للإضراب متنازع فيه بين الكوفيين والبصريين، فبينما يرى البصريون منعه إلا بعد النهي أو النفي، ذهب المرادي أنَّ مجيء (بل) للإضراب على إطلاقه مردود عند ابن عصفور(669هـ) قال: ما ذهبوا إليه فاسد، وورودها للإضراب يجيزه الكوفيون، وقد وافقهم في هذه الإجازة أبو علي الفارسي (377هـ)، وابن برهان (520هـ)، وابن مالك (672هـ)[1].

وجاءت (أو) بمعنى (إلا أن) عند السندي في غير موضع، ومنها شرحه لحديث (صيد البر لكم حلال ما لم تصيدوه أو يصد لكم)[2]، وورودها لهذا المعنى مذكور عند النحويين، وإن كانت بهذا المعنى فإن الفعل ينتصب بعدها بـ (أن) مضمرة كقول الشاعر:

فَقُلْتُ لَهُ: لا تَبْكِ عَينُكَ إنَّما نُحَاوِلُ مُلْكاً أو نَمُوتَ فَنُعْذَرَا[3]

ومعنى (إلا) استثنائية، ذكر عباس حسن عن (أو) التي بمعنى: (إلا)" والتي لا يصلح لها إلا هذا المعنى أن تعرب (أو) حرف عطف، ولا يصح اعتباره حرف استثناء[4].

من معاني (أو) عند السندي في حاشيته أنها تكون بمعنى (إلى أن)، وجاء هذا المعنى في شرحه لقول النسائي في باب من سأل بوجه الله عز

---

(1) شرح شذور الذهب ج809/2.

(2) سنن النسائي ج2/ 372.

(3) البيت لأمري القيس ينظر: الأصول في النحو ج156/2، المفصل في صنعة الإعراب ج326/1، خزانة الأدب ج377/4.

(4) النحو الوافي ج4/ 327، وينظر: شرح شافية ابن الحاجب ج4/ 416، اللمع في العربية ج1/ 130.

وجل[1] قال: "أو يفارق أي إلى أن يفارق فالمضارع منصوب بعد (أو) بمعنى: (إلى أن)، وحاصله أن الهجرة من دار الشرك إلى دار الإسلام واجب على كل من آمن"[2].

مجيء (أو) بمعنى (إلى أن) ثابت عند النحويين، ومستشهد له بقول الشاعر:

لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى فَما انقَادَتِ الآمالُ إِلا لِصَابرِ[3]

ذكر ابن السراج (316هـ) حال الفعل الذي ينتصب بحرف لا يجوز إظهاره وذلك الحرف هو(أنْ) ومنها إذا كانت (أو) بمعنى (إلى أن)[4].

شرح عباس حسن ورود (أو) بمعنى (إلى) قائلا : ((أو: التي بمعنى: "إلى" هي التي ينقضي المعنى قبلها شيئا فشيئا، لا دفعة واحدة، ويتم انقضاؤه بمجرد وقوع ما بعدها وتحقق معناه؛ فإذا وقع ما بعدها انقطع ما قبلها نهائيا. وذلك بأن يكون لما قبلها نوع امتداد زمني، واستمرار معنوي متلاحق، لا ينقطع ولا يتوقف نهائيا إلا بتحقق ما بعدها وحصوله، فإذا تحقق ما بعدها وحصل انقطع المعنى قبلها بمجرد هذا التحقق والحصول؛ نحو: أقرأ الكتاب، أو أتعب، "أي: حتى أتعب، أو: إلى أن أتعب"، فقراءة الكتاب تتطلب وقتا، يتابع بعضها بعضا فيه، ولا تتم دفعة واحدة بغير

---

(1) سنن النسائي ج2/ 43.

(2) حاشية السندي ج5/ 83.

(3) لم يعزه أحد إلى قائل، ينظر: مغني اللبيب ج94/1، همع الهوامع ج2/ 384، شرح شذور الذهب ج385/1.

(4) الأصول في النحو ج2/ 151.

استمرار زمني محدد، فإذا حصل التعب – وهو المعنى الذي بعد "أو"– انتهت القراءة وانقضت بمجرد حصول هذا التعب"[1].

رابعاً . حتى

أتت (حتى) بمعانٍ متعددة في الحاشية، وأكثر ورودها للغاية، يقول السندي لهذا المعنى: (حتى ينحر، الغاية لبيان الدوام"، ويقول: "حتى يجد ظهرا ترجيح القول الأول، وقد يمنع ذلك بأنها ليست غاية لمداومة الركوب عليها بل هي غاية لجواز الركوب كلما ألجيء إليه"[2]، وحتى ترد للغاية عند النحاة مستشهدا لها في ذلك بقوله تعالى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلينَا مُوسَى﴾[3].

جاءت حتى للتعليل عند السندي، وقد نفى أن تكون للغاية في شرحه لباب التَّخْفِيفِ فِي التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ في الصلاة[4]، فقال: "حتى يقوم وكونه على الرضف كناية عن التخفيف وحتى في قوله: حتى يقوم للتعليل بقرينة الجواب بقوله ذاك يريد ولا يناسب هذا الجواب كون حتى للغاية"[5].

ومن المتأخرين من ذكر أن من معاني حتى التعليل، يقول الاشموني (929هـ): "وقد تكون للتعليل (كجُدْ حتى تَسرَّ ذَا حزَن)، وعلامتها أن يصلح

---

[1] النحو الوافي ج4/ 326.

[2] حاشية السندي ج5م127.

[3] سورة طه /91.

[4] سنن النسائي ج254/1.

[5] حاشية السندي ج2/ 244.

في موضعها كي"[1].

ذكر السندي أن من معاني (حتى) أن تكون بمعنى (كي)، قال: "حتى يصل إلى شعره كلمة (حتى) بمعنى (كي)، أي: كي يصل الماء إلى شعره ويستوعبه"[2]، ويشترط النحاة لورودها لهذا المعني ألا تكون داخلة على اسم صريح، يقول الرضي: "إذا كانت (حتى) بمعنى (كي)، لم تدخل على صريح الاسم، بخلاف ما إذا كانت للانتهاء"[3].

تعذَّر السندي للنسائي بجعل (حتى) بمعنى (حين)، فقال: "حتى يرجع الظاهر حين يرجع ولعل كلمة حتى وقعت موضع حين سهوا"[4]، ولم ترد بهذا المعنى عند النحاة.

من خلال ما تبين يظهر أن استعمال السندي لمعاني حروف العطف هو كاستعمال النحاة لها ولم يخرج على هذه المعاني.

المطلب الثالث ـ حروف الاستفتاح

نالت بعض حروف الاستفتاح حظاً أقل من حروف الجر وحروف العطف عند السندي في حاشيته فيما يبدو للباحث بعد الاطلاع والبحث، فلم تلق حروف الاستفتاح اهتماماً من قِبَله فلم يذكر منها إلا (أمَّا، ألا)، وهي على النحو الآتي:

---

[1] شرح الاشموني ج343/1.

[2] حاشية السندي ج135/1.

[3] شرح الرضي ج59/4 .

[4] حاشية السندي ج263/1.

أولا ـ أمَّا

جاءت (أما) في حاشية السندي مخففة بمنزلة (ألا) للاستفتاح، يقول في حديث (شق الجيوب)[1]: "قوله ألا بتخفيف اللام للعرض والاستفتاح"[2]، وقد أثبت النحاة لها هذا المعنى ذكر المرادي أن (أمَّا) يكون للاستفتاح مثل (ألا)، ويكثر قبل القسم، نحو: أما والله لقد كان كذا وكذا. كما كثر (ألا) قبل النداء، نحو: ألا يا زيد[3]، واستشهد لها على هذا المعنى بقول الشاعر:

أمَا وَالَّذِي أبْكَى وأضْحَكَ والَّذِي أمَاتَ وَأحْيَا وَالَّذِي أَمْرهُ الأمْرُ[4]

وهي حرف بسيط، ويرى ثعلب أن (أمَّا) جزءان مكونة من (إنْ) الشرطية و(ما) وقد حذف فعل الشرط بعدها[5]، وأما بمعنى (أحقَّاً).

أما وردت عند السندي للتوكيد، وقليل من أثبت من النحاة ورودها لهذا المعنى، قال الأشموني: "وأما التوكيد فقلّ من ذكره، وقد أحكم الزمخشري (538هـ) شرحه، فإنه قال: فائدة أما في الكلام أن تعطيه فضل توكيد، تقول ذاهب، فإذا قصدت توكيد ذلك، وأنه لا محالة ذاهب، وأنه بصدد الذهاب، وأنه منه عزيمة، قلت: أمَّا زيد فذاهب"[6].

---

(1) سنن النسائي ج612/1 .

(2) حاشية السندي ج101/2.

(3) الجنى الداني ج66/1.

(4) البيت لأبي صخر الهذلي ينظر: المفصل في صنعة الأعراب ج1/ 410، مغني اللبيب ج78/1، خزانة الأدب ج236/3.

(5) الجنى الداني ج88/1.

(6) شرح الاشموني ج1/ 382.

ثانياً ـ ألا

وردت (ألا) للاستفتاح في الحاشية، قال السندي في تعليقه على حديث: (الائتمام بالإمام يصلي قاعدا)[1] قال: "ألا بتخفيف اللام للعرض والاستفتاح"[2].

تأتي (ألا) للاستفتاح والتنبيه بقصد توجيه الذهن إلى كلام مهم مؤكد عند المتكلم يجيء بعدها، واختلف فيها هل هي مركبة أو بسيطة؟، فقيل: مركبة من همزة الاستفهام، ولا النافية، وهذا مذهب الزمخشري، وتركيبها مردود عند أبي حيان(745هـ)، وقيل: هي بسيطة، وهذا مذهب ابن مالك (672هـ)، وتدخل على الجملة الاسمية والفعلية، وتأتي للعَرْض، والتحضيض، فتَخْتَص بالجملة الفعلية ومن ورودها للاستفتاح عند النحاة قول الشاعر:

أَلاَ يَا اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي ثُمَّتَ اسْلَمِي ثَلاَثَ تَحِيَّاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلَّمِي[3]

وقول الشاعر:

ألا يَا اسْلَمِي يا دارَ مَيَّ على البِلى وَلاَ زَالَ مُنْهَلاً بجَرْعائِكِ القَطْرُ[4]

وذكر السندي ورودها للعرض وهذا مذكور عند النحاة، والعرض أي الطلب برفق، وهذا الورود تختص به الجملة الفعلية وذلك نحو قوله تعالى:

---

(1) سنن النسائي ج292/1.

(2) حاشية السندي ج101/2.

(3) البيت لحميد بن ثور ينظر: الأصول في النحو ج19/2، شرح ديوان الحماسة ج421/1.

(4) البيت لذي الرمة ينظر: الجنى الداني ج64/1، توضيح المقاصد ج553/1، النحو الوافي ج442/1.

﴿أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ الله لَكُمْ﴾[1]، هذه الجملة تكون خبرية فعلها مضارع، أو مؤول به[2].

نتائج البحث

1. يوصل السندي معانيه إلى المتلقي بمعاني الحروف.

2 . يذكر التعليل ويبين التفصيل، وفي مواطن لا يطيل.

3 . يجمل المعنى للحرف مركزاً على أهم معانيه.

4 . يذكر بعض المعاني الجانبية للحرف كورود أما للتوكيد، وقليل من ذكر من النحاة ورودها لهذا المعنى.

5 . كثيراً ما يلتزم بمعاني النحاة للحرف فلا يخرجه عن استعمالاتهم له.

6 . يعطي المعنى للحرف أحياناً بعداً فقّهياً عند السندي كما ذكر في ورود (على) بمعنى (عن).

7 . ترد بعض المعاني للحرف عند للسندي ولم يذكر النحاة له ذلك المعنى كورود (على) بمعنى اللام.

8 توسّع السندي في تناوُله لمعاني حروف الجر توسّعا كبيرًا، فأورد لكلّ حرف في أغلب أحواله ما يتعلّق به من معان وجاء بصورة أقل في حروف العطف، وأقل منها في حروف الاستفتاح.

9 . لم يذكر معاني لبعض الحروف لاسيما المشهورة منها، فلم يذكر مثلاً لـ (أم) أي معنى.

---

[1] سورة النور 22.

[2] حاشية الصبان ج608/1.

توصية :

تتناول الحاشية جوانب لغوية كثيرة من خلال التتبع لها ، فيوصي الباحث بأن تقام عليها دراسات لغوية متنوعة تخدم هذه الحاشية لزيادة الاستفادة منها .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، 2011.
- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1988.
- الحرف في أداء عمل الجملة، الصادق خليفة راشد، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1996.
- الجنى الداني في حروف المعاني، ابن أُمّ قَاسِم المرادي.
- الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات عبد الرحمن الأنباري، دار الفكر، دمشق1995.
- التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس ط1997.
- الأعلام خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر، 2002م.
- اللامات عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم تحقيق مازن المبارك، دار الفكر، دمشق الطبعة: الثانية، 1985م.
- المجتبى من السنن أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة مكتب المطبوعات الإسلامية حلب الطبعة الثانية،

1986.

- تاج العروس في جواهر القاموس الكتاب: تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، ط1، 1422.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبدالله المرادي، تحقيق الدكتور عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي ط1. 2008.
- الجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط5، 1995.
- حاشية الخضري على ألفية ابن مالك،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- حاشية السندي على النسائي، نور الدين بن عبدالهادي أبو الحسن السندي، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، 1986.
- حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبان، تحقيق عبدالحميد هنداوي، المكتبة العصرية بيروت، ط2009.
- حروف المعاني، أبو القاسم الزجاجي، تحقيق: د.علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط1، 1984.
- خزانة الأدب ،عبد القادر بن عمر البغدادي ، تقديم محمد نبيل طريفي،

منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1. 1998.

- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب بيروت.
- درة الغواص في أوهام الخواص، القاسم بن علي الحريري، تحقيق عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1998هـ.
- ديوان امرؤ القيس، دار صادر بيروت لبنان.
- ديوان زهير بن أبي سلمى.
- ديوان الأعشى.
- دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الأسرة2000.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الإمام شهاب الدين أبو العباس بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق الشيخ علي محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1 . 1994.
- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم دمشق، ط1، 1985.
- شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق، ط2، 1985.

- شرح الأشموني، تحقيق عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية، القاهرة.
- شرح ديوان الحماسة، المرزوقي.
- شرح الرضي على الكافية، تحقيق عبد العال سالم مكرم،عالم الكتب، ط. 2000.
- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، تحقيق وضبط محمد نور الحسن محمد الزفزاف محمد محيى الدين عبد الحميد دار الكتب العلمية بيروت. لبنان.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، شمس الدين محمد بن عبد المنعم الجَوجَري، تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 2004.
- علل النحو، أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد – الرياض، ط1 1999م.
- فهرس الفهارس، عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت ط2، 1982.
- الكتاب، سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت، ط1. 1991.
- كتاب الجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيـــدي تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط6.
- كتاب الكلـيات، أبو البــقاء أيوب بن موسى الكفـــوي، تحقيـق: عدنان

درويش، ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة – بيروت – 1998م.
- كتاب اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية – الكويت، 1972.
- اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء العكبري، تحقيق: غازي مختار طليمات، دار الفكر، دمشق، ط1، 1995.
- اللباب في علوم الكتاب، عمر بن علي بن عادل الدمشقي، تحقيق: عادل أحمدعبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط1، 1998.
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت دار إحياء التراث العربي بيروت.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط6، 1985.
- المفصل في صنعة الإعراب، لأبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري، تحقيق، د. على أبو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت لبنان، ط1. 1993.
- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ط15.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية.